



המחלקה לחינוך
אוניברסיטת בן-גוריון בנגב



This project is funded by the European Union.

مُرشد تعليمي حول رمضان وعيد الفطر وقصة "على خطى فاطمة"

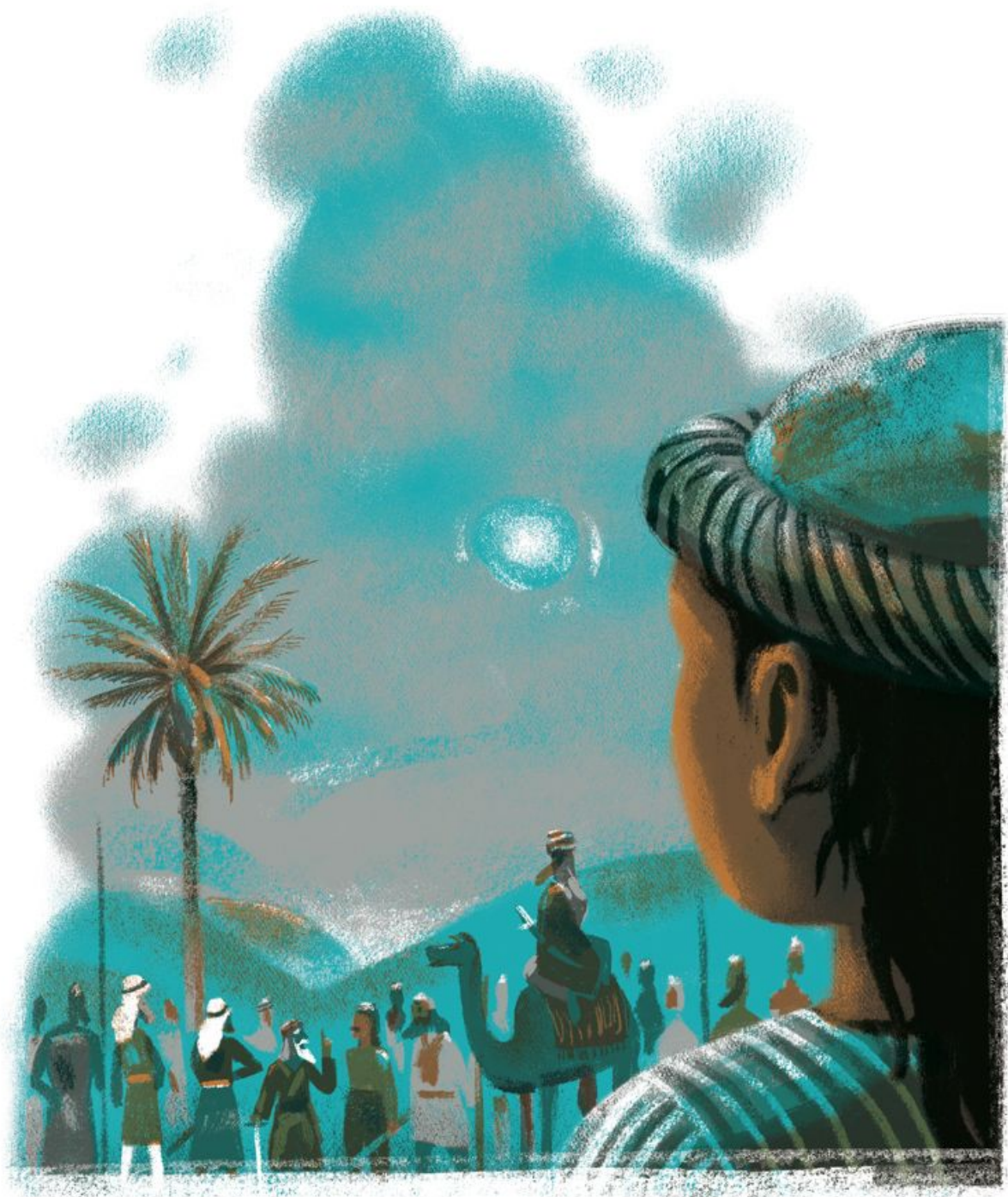
كتبت المادة: راحيل هارتصيون

ترجمة: حسين الغول

مقدمة:

تدعونا هذه القصة لمتابعة رحلة "على خطى فاطمة"، رحلة تبدأ في أيام الصوم الأولى من شهر رمضان وتنتهي في عيد الفطر. تدور أحداث الرحلة في الصحراء، خلال انتقال القبيلة من إحدى الواحات بعد أن جف مأواها، وسعيها بحثاً عن واحة أخرى ليستقرّوا فيها ومن ثمّ يغادرونها، وهذا ما يميّز طبيعة حياة البدو الرُحّل في الصحراء. ننضمّ، نحن القراء والقارئات، إلى فاطمة لدى توديعها للواحة، المكان الذي كان "يضجّ بالحياة وخيام الأهل والأقارب. وقد تحوّل الآن إلى بحرٍ مترامٍ من الرمال الصفراء الحارقة" (ص 5)، ونتعرّف على الاستعدادات لرحلة البحث التي تسبق شروق الشمس بساعات. هنالك العديد من المعاني للرحلة في الصحراء، وتعمّق القصة في مستويات جديدة من هذه المعاني: فهل هذه رحلة سنّ البلوغ الشخصية لفاطمة؟ هل هذه رحلة لتوديع قائد القافلة وتأهيل قائدة/آخرى؟ هل هي رحلة تغيير وتحوّل في المواقف والعادات المتعارف عليها لدى الحمولة/المجتمع؟ ما هو دور القائد في الرحلة؟ ما هو دور النساء ودور الرجال في الرحلة؟ هل هي رحلة لمراحل ظهور القائد؟ هل هي مجرد صدفة أن اختارت الكاتبة الصحراء بالذات كمسرح لأحداث قصتها؟ وغير ذلك. كما ترتبط كل هذه الأسئلة بحقيقة أن الرحلة تبدأ في الأيام الأولى من صيام شهر رمضان وتنتهي في عيد الفطر. فالفترة الزمنية لوقوع الأحداث تحدّد طبيعة سلوك شخصيات القصة اتباعاً لعادات وتقاليد شهر رمضان، كما تظهر طبيعة العيد ومغزاه.

تدعو الأسئلة التي تثيرها القصة إلى التطرّق أيضاً لمستويات فكرية- ووجودية متعلّقة بالشخصيات، ناهيك عن صلتها المباشرة بالحبكة ورمضان. إنها من نوع الأسئلة الكونية، التي تُطرح في الثقافات المختلفة وتجد لها إجابات مختلفة، سواء في فترات الأعياد والمناسبات ولكن أيضاً في الحياة اليومية، على سبيل المثال: كيف يعرف الإنسان ما هي الطريق المناسبة له؟ ما هي الطريقة الأفضل للقيادة؟ ما الذي يؤهّل الرجل/المرأة في القبيلة لدور القيادة؟ ما هي لحظات الاختبار التي يمثل أمامها القائد/القائدة؟ ما المغزى من الصوم في الثقافات المختلفة؟ ما هو النور في حياة الإنسان أو في الثقافة عموماً؟ معنى الجندر كأمر من البديهيات الاجتماعية وكيف يمكن تغيير ذلك؟ هل من الممكن أن يكون جسدك متقللاً وروحك مستقرة في نفس الوقت؟ ما الذي يتيح ذلك؟



المعلومات في القصة

"صائم ككل الصائمين في رمضان". (ص 6)

تحديد الوقت "شهر رمضان" يضع وقت الحكمة في الشهر الأكثر أهمية في التقويم السنوي الإسلامي، الشهر التاسع، والفريضة الرئيسية في رمضان ألا وهي الصوم، وفريضة الصيام، وهي ركن من أركان الإسلام الخمسة: "الشهادتان" - أي وجوب التصريح بالتمسك بالتوحيد بالله والإيمان برسوله محمد، " الصلاة"، " الزكاة"، " الصوم" و" الحج" - أي الحج إلى مكة، وزيارة الأماكن المقدسة حولها. هناك من يرى في هذه الفروض الدينية تأكيداً على علاقة الإنسان بربه، ولكن هناك من يرى فيها أيضاً العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان. فهذه الفرائض تجمع بين من يؤدوها، سواء في إطار العائلة أو مع الأصدقاء أو في فضاء يتواجد فيه أشخاص آخرون، كما هو الحال في الصلاة مثلاً، وكذلك هناك فريضة الزكاة التي يجب تأديتها إحساناً للآخر. تتيج الصلاة للإنسان الانفصال عن محيطه القريب والتأمل في أعماق ذاته. ولكن حتى عندما تؤدى الصلاة على انفراد، فإن المصلي يعلم أن الكلمات ذاتها يرُدُّها مئات الملايين من المؤمنين في كل أرجاء الدنيا، كما أنها ترددت في مئات السنوات السابقة وستتردد في السنوات القادمة. هكذا يتكوّن لدى الفرد الشعور بالانتماء للمجموعة، وهو انتماء عابر للحدود الطبيعية والتاريخية، ويجعله مرتبطاً بالأجيال السابقة والأجيال المستقبلية. ويزداد هذا الإحساس بالانتماء خصوصاً عندما تؤدى الصلاة جماعةً في أيام الجمعة بالمسجد. بوسع الفرد المؤمن أن يشعر بأنه جزءٌ من شيءٍ أكبر منه، وأنه يتجاوز الوجود الطبيعي المحدود لذاته، وتاريخه الشخصي، وأن همومه اليومية تتخذ منحىً آخر يختلف كلياً عن الحالة التي يكون فيها غير منخرط في هذه الممارسة الدينية. كذلك الأمر بالنسبة للشهادتين والصوم والحج. لكل واحدة من هذه الفرائض بعدٌ ذاتي للقدرة على مواجهة الصعوبات اليومية والتنمية الذاتية، كما لها أبعاد اجتماعية تتعلق بخلق شعور بالانتماء لجماعة كبيرة جدا من المؤمنين، وبناء التضامن والعلاقة معها.

فريضة الصيام، هي الفريضة الرئيسية في شهر رمضان، ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة البقرة (الآية 185): "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ".

اختيار شهر رمضان كتوقيت للقصة، يجعل الأحداث والحكمة تتأثر بمعاني هذا الشهر وبتقوسه الخاصة:

- "ليلة القدر" - التي يُحتفل بها في ليلة السابع والعشرين من رمضان، هي من أهم المناسبات في هذا الشهر. فهي الليلة التي تنزل فيها القرآن وخلالها تُفتح أبواب السماء وتستجاب أدعية المؤمنين، حسب الروايات الإسلامية.
- عيد الفطر - يحل هذا العيد في الأول من شهر شوال الذي يلي شهر رمضان، ويستمر ثلاثة أيام. وهو احتفال بنهاية شهر الصوم وفيه يتوجه المؤمنون بالشكر لله على تمكنه لهم من أداء فريضة صيام رمضان، ولذا تكون الفرحة كبيرة.

في أول أيام عيد الفطر، وقبل صلاة العيد، يتوجب على المسلم أن يتصدق، وهو ما يسمّى "زكاة الفطر". من وجهة نظر الإسلام، فإن هذه الصدقة تُقدّم للتكفير عن الذنوب التي اقترفتها الإنسان عن غير قصد أثناء الصيام. أموال الصدقة تُعتبر وفقاً للأعمال الخيرية في المجتمع، وهكذا فإن ذلك أيضاً له صلة بالجانب الاجتماعي. تُقام خلال العيد صلاة العيد وهي صلاة تؤدى في جماعة، وتلقى فيها خطبة العيد. بناء على التقاليد الإسلامية فإن عيد الفطر يُعتبر "يوم المكافأة" جزاءً على تمكنهم من أداء فريضة الصيام وكل الفرائض على أحسن وجه. في العيد يزور المسلمون أقاربهم، ويتنزهون في أحضان الطبيعة، ويستمتعون بتناول المأكولات الشهية وحلويات العيد الخاصة. في هذا العيد يتبادل الناس التهاني وكل إنسان يهنيئ صاحبه قائلاً له: "عيد سعيد" و"كل عام وأنتم بخير". أثناء رمضان يهنيئ الناس بعضهم قائلين "رمضان كريم"، وتكون الإجابة على ذلك: "الله أكرم".

عند غروب الشمس ينتهي يوم الصوم وتُقدّم وجبة الإفطار. هناك من يحدّد الإفطار الجماعي. يُعدّ تقديم وجبة الإفطار

للآخرين صدقة وعمل خير فيه ثواب ودعوة للاقتداء بمنهج النبي محمد.

في الفجر قبل ساعة الإمساك التي تعني بداية الصوم، يتم تناول وجبة "السحور"، وهي تساعد الصائمين على تحمّل مشقة

الصيام طوال اليوم. جرت العادة على أن يطوف المسحراتي في الشوارع ويقرع الطبل وهو ينادي: "اصحبا يا نايم وحدّ الدائم"، ليوقظ الناس للتسحر. بعدها بقليل ينادي المؤدّن لصلاة الفجر، وهذا يعني بدء الصوم، ومن جملة ما يقول: "الله أكبر، الصلاة خيرٌ من النوم"، ليوقظ الناس للصلاة.

عدا عن الصيام، يُحظر في ساعات النهار التدخين أو ممارسة العلاقات الجنسية. الامتناع عن هذه الممارسات يجسّد ويعزّز المقدرة على التغلب على رغبات الجسد. كما أنّ ذلك يشكّل تجربة تحاكي ولو لوقت محدود، الشعور بالجوع لدى الفقراء، وفي ذلك دعوة للتعاطف مع معاناتهم. أما من يتعدّر عليه الصوم، فعليه ألا يتناول طعامه على المأكل كيلاً يمسّ بمشاعر الصائمين.

جميع الديانات التوحيدية حددت للمؤمنين طريقة للتوبة والتكفير عن الذنوب، والندم وتصويب الأخطاء. ويعتبر الصوم إحدى هذه الطرق. في الديانة اليهودية التوراتية اعتبر تقديم قربان عاملاً مركزياً في عملية التوبة وتصويب الأخطاء، وبعد التوقف عن تقديم القربان حلت الصلوات، ومنها "تراثيل الغفران" وصلوات رأس السنة وصوم يوم الغفران. أما الديانة المسيحية فقد وضعت في لب عقيدتها قربان ابن الله، عيسى، الذي يُكفّر عن خطايا المؤمنين. وفي الإسلام هناك الصيام في رمضان والتضحية في عيد الأضحية. يرد التشابه بين الديانتين اليهودية والإسلامية في عادات أخرى: التهاني والتبريكات الخاصة، والزيارات العائلية، والصدقات التي تُمنح للفقراء، وغير ذلك.

الصوم موجود أيضاً في ثقافات مختلفة ويعتبر نهج حياة صحياً جسدياً وعقلياً وروحياً، ليس فقط في الديانات التوحيدية. هنالك من يفترض أنّ هذا يأتي كاستجابة لحاجة الناس للتحريرو الروحي من الشعور بالآثام والمعاصي عبر التحرر من شهوات الجسد، وبذلك الفوز بالتوبة وفتح صفحة جديدة في منظومة العلاقات بين الإنسان وربه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان. وهناك من يرى في الصيام ممارسة تعزز قدرة الناس على الصمود أمام الاحتياجات المادية الأساسية جداً دون الاستسلام لها، وعن طريق ذلك تعزيز القدرات الذهنية. تتجلى الاختلافات في الصوم في وجهات النظر والأعمال.

"حتى التهب نيرانها في ساعات الظهيرة" (ص 6)

مصدر الاسم رمضان من الجذر العربي ر.م.ض، وهو قريب من الكلمة العبرية "רמז" - التي تعني "الحر الشديد". يبدو أن الناس اعتادت في الفترة التي سبقت الإسلام على ما يسمى السنة الكبيسة، لذا كان رمضان يحل في ذروة الصيف. ولكن نظراً لخصائص التقويم الهجري اليوم، يحل هذا الشهر في كل فصول السنة. بالمقارنة مع التقويم الميلادي الغربي الشمسي، فإن تاريخ شهر رمضان يتراجع للوراء 11 يوماً كل سنة، ويُتم دورة كاملة حول فصول السنة كل 33 سنة. ورغم أن التقويمين السنويين - العبري والإسلامي - هما تقويمان قمرين، إلا أنه عندما تكون السنة العبرية كبيسة، أي يُضاف شهر واحد للسنة، فإن تاريخ رمضان يتراجع شهراً كاملاً للوراء مقارنة بالتقويم العبري. كما في كل أشهر السنة في التقويم الإسلامي فإن بداية ونهاية شهر رمضان يتم تحديدهما بناء على ميلاد القمر الذي تتم رؤيته، ولهذا فإنه ليس بالإمكان معرفة بداية أو نهاية رمضان بصورة دقيقة مسبقاً، وقد تختلف هذه التواريخ بيوم أو يومين في الدول المختلفة. يتم تحديد مدة الصيام اليومية بناءً على الشمس، حيث يبدأ يوم الصيام مع بزوغ الشمس وينتهي بغروبها.

"تكن فاطمة لجدها الوقور، كبقية أفراد القبيلة من نساء ورجال، جل الاحترام" (ص 6)

التركيبة القبلية والاجتماعية والأصل والانتماء هي أمور بالغة الأهمية في المجتمع البدوي. تتكون القبيلة من اتحاد مجموعة من العائلات، وتعتبر القبيلة الوحدة الأساسية التي يشعر كل فرد بالانتماء إليها. تعتبر القبيلة مجتمعاً موحدًا ومنظماً، مكونة من فئات ومجموعات اجتماعية صغيرة، وهي وحدات مكونة من مجموعة من العائلات. ينتقل أفراد القبيلة ويستقرون، ويرعون قطعان مواشيهم، ويفلحون أراضيهم بالتعاون مع بعضهم البعض، وعندما يقررون السكن والاستقرار في موقع محدد فإنهم ينسقون فيما بينهم، وهم خاضعون لسلطة الشيخ رئيس القبيلة. فالشيخ هو الزعيم وحاكم القبيلة، وله الحكم النهائي في كل قضية. في أوقات الحرب ينبغي عليه وعلى أبنائه أن يكونوا في مقدمة المعركة، وأن يتصف بالشجاعة والبطولة، وفي أوقات السلم يكون القاضي الرئيسي، ويقود أفراد قبيلته في انتقالهم من مكان لآخر بحثاً عن أماكن الرعي.

حددت التقاليد والأعراف البدوية شروطاً "للمشيخة" (القيادة). فيجب على الشيخ أن يكون سليماً معافى، قوياً وشجاعاً، وأن يكون قوياً يحتذى بها، وأن يعرف أحكام القرآن ويحكم بين الناس. شيخ القبيلة هو الذي يترجمها في أوقات الحرب، ويصلح بين المتخاصمين، ويستقبل الوفود والضيوف. لديه منزل كبير وهو عبارة عن خيمة كبيرة، يتجمع فيها وجهاء وشيوخ القبائل كل يوم في ساعات المساء، من أجل التباحث في شؤون القبيلة. إذا اتضح بأن الشيخ غير كفء لشغل منصبه، يتم انتخاب شخص آخر ليشغل منصب القيادة في أوقات الحرب. إذا تعدد عليه ممارسة القضاء، أو إذا كان في القبيلة شخص لديه خبرة أكثر منه، في هذا المجال، فيتم إلقاء مهمة القضاء على ذلك الشخص. الشخص الذي تتوفر فيه هذه الشروط يصبح زعيماً للقبيلة، ولكن في الواقع في أكثر الحالات يتم توريث "المشيخة". في حالات نادرة يسيطر على القبيلة أحد الأفراد الأقوياء فيها (حسب ما ورد في كتاب موسى حجيرات "التركيبة القبلية والاجتماعية في المجتمع البدوي" 2006).

"ونافته ظلت تبكيه ثلاثة أيام" (ص 12)

هنالك الكثير من الأمثال في اللغة العربية عن الجمال. وللجمال مئة اسم حسب عمره، دوره وخصائصه. كان معظم شعراء الجاهلية، الفترة التي سبقت الإسلام، يستهلون قصائدهم بوصف الجمال ومدح صفاته. ليس هنالك أي تأكيد علمي بالنسبة لدموع الناقة في أعقاب وفاة صاحبها، ولكن يسود الاعتقاد لدى القبائل الرحل، التي تقوم الجمال والنياق بدور رئيسي في حياتها، بأن النياق تدرف دموع الحزن لوفاة صاحبها. أثبتت مسألة دموع الناقة كظاهرة بيولوجية، واستقر عنها نقاد السينما في أعقاب الفيلم المنغولي "دموع الجمال". وقد أعد هذا الفيلم المثير كل من بييمسورن دابه ولواجي فلوريني، وهما طالبان في مدرسة السينما في ميونخ. نشاهد في الفيلم الناقة تدرف الدموع بعد وفاة رب الأسرة، ويحاول بطل الفيلم، وهو الولد الذي

يعتني بها، أن يعزّيها ولكن دون جدوى، هذا في حين يواصل أفراد العائلة المنغوليّة الصّارمون أن يواصلوا حياتهم دون أن يذرفوا دمعاً على الفراق الصعب.

القصة مذيّلة بجوانب تعليميّة

أهداف ممكنة لتعليم القصة ومعاني شهر رمضان:

1. الربط بين رمضان وبين الرحلة في الصحراء على مستوى حبكة القصة وأحداثها وعلى المستوى المجازي والرمزي- مغزى الرحلة بالنسبة لفاطمة، ولقبيلتها والبشر بشكل عام. مغزى رمضان كرحلة شخصية وجماعيّة- اجتماعيّة، مغزى الارتحال والسفر كيفما يُروى في مصادر الديانات المختلفة، على سبيل المثال: رحلة سيّدنا إبراهيم من أور كشديم إلى أرض كنعان، رحلة بني إسرائيل في الصحراء، هجرة سيّدنا محمد من مكّة إلى المدينة، رحلة سيّدنا عيسى في طريق الآلام وغير ذلك. حتّى في أيامنا يمكن التفرّج للرحلات الدينيّة والعلمانيّة ليس كأشكال مختلفة، بل كأشكال مختلفة من عمليّات التغيير التي يمر بها الشخص أو الجماعة. على سبيل المثال، رحلة الشباب خلال سن البلوغ- الرحلة كطفوس الانتقال من الطفولة إلى سن البلوغ.

2. فحص وتأمّل العادات الخاصّة برمضان وعيد الفطر التي تم التعبير عنها في القصة- وهي عادات تدعونا لتطبيق قيم العيد في علاقة الإنسان مع ربه، نفسه والآخرين، والصلة بين كل هذه العلاقات. الربط بين العيد في الإسلام وبين الأعياد في ثقافات دينيّة أخرى المشابهة لقيم رمضان وعيد الفطر، في الماضي وفي الوقت الحالي.

3. متابعة رحلة سن البلوغ لدى فاطمة، بطلة القصة، من فتاة ذات مميّزات فكريّة وسلوكيّة خاصّة، وحتى قيادتها القبيلة نحو هدفها- إلى الواحة. الربط بين مرحلة سنّ بلوغها في إطار قبيلتها وثقافتها وبين مرحلة الانتقال من الطفولة وحتى سنّ البلوغ لدى كل فتى/ فتاة في ثقافته، في الماضي وفي الوقت الحالي.

4. متابعة رحلة القبيلة ليس فقط في الانتقال من مكان لآخر، بل في انتقال القيادة من شخص لآخر، من قيادة تقليديّة إلى قيادة من طراز خاص. ملاحظة خصائص زعيم القبيلة ومغزى ذلك في حياة القبيلة، والانتقال من قيادة تقليديّة لرجل مسن، إلى قيادة فتاة حديثة السن، الأمر الذي لا ينسجم مع عادات القبيلة. التعرف على صورة القائد والخصائص المرغوب توفرها فيه في السياق الثقافي والتاريخي حسبما تتجلى في القصة، ومقارنتها بصورة القائد والخصائص المفضل توفرها في القادة في الوقت الحالي.

5. ملاحظة مغزى مفهوم النور في رمضان، في الديانة الإسلاميّة، وفي الثقافات التوحيدية وفي الثقافات الأخرى غير التوحيدية. التفرّج لمعنى ومغزى النور في القصص الشعبيّة، وفي الأساطير والأمثال الشعبيّة.

اقتراحات لأسئلة استطلاعية كوجهة نظر في تحليل القصة:

من هي فاطمة؟ ما مدلولات شخصيتها في القصة؟

في لقائنا بفاطمة نتعرّف على مجموعة من صفاتها، والتي يتبين لاحقاً مدى أهميتها بالنسبة لتطوّر لها لتصبح قائدة القافلة بعد وفاة جدّها. فهي تتمتع بمهارات تتعلّق بالعيش في الصحراء فمثلاً قفزت فوق ظهر الجمل "ببراعة" (ص 5)، كما تظهر مهاراتها الأخرى مع تقدم السرد. وتبدو فاطمة سريعة التأمّل بالأحداث الجارية حولها، حتّى أنها قبل انطلاق القافلة بقليل أخذت "تتأمّل المكان حولها بعينين حزينتين" (ص 5). إنها واقعيّة ومسؤولة، إذ أنها تتذكر أن تُسقي أخاها الصغير والشمس حارقة، كما أنّ لديها شيئاً من مشاعر الطفولة تتجلى في مقدرتها على الاستمتاع حتى في ذروة الحر الملتهب فتراقب "شلال الرمال الصغير المنهمر من خلف الجمل" (ص 6) وتتخيل نفسها بسنام فوق ظهرها وتلهو قائلة: "أنا بسنام؟" (ص 6).

إلا أنّ مميّزاتها وخصالها الرئيسيّة تتمثّل في الخيارات التي تتخذها، حتى عندما تتنافى مع المألوف وتعتبر نوعاً من التمرد عليه خاصة لكونها امرأة "فقد اختارت أن تقودَ جملها بنفسها مثل الرجال" (ص 6)، بدلاً من أن تجلس مع أمّها داخل الهودج، وعندما "أشارت إليها أمّها بإصبعها لائمة... فهمت فاطمة مغزى الإشارة إلا أنها لم تكثر لها" (ص 6). على الرغم من التعب والإرهاق فإنّها تطرح على نفسها أسئلة نقدية بخصوص قرار جدّها الذي تكفّر له الاحترام مثل كل أفراد القبيلة: "لماذا أصرّ على الرحيل في أول أيام رمضان المبارك؟" (ص 6). إنّ التكبير في انتقاد تصرفات وسلوك جدّها، زعيم القبيلة، يتم من منطلق تفهم الحالة والعلاقة القائمة بين قرار الجد هذا، وحقيقة جفاف عين الماء وأنّ "شبح الجوع يهدّد كافة أفراد القبيلة" (ص 7)، وهذا يدل على معرفة بطلتنا بالصحراء وطبيعتها. حينما يتهيأ الموكب للمبيت، تحاول فاطمة مساعدة والدها في الاستعداد لذلك، إلا أنّ والدها ينهرها ويطلب منها أن تذهب لمساعدة نساء القبيلة التي انشغلت في الإعداد لوجبة الإفطار. منظومة العلاقات المميزة التي نشأت بمبادرة منها مع أبيها، وبالذات مع جدّها، ليست شيئاً مألوفاً في الثقافة البدويّة التي تشدّد على الفصل البنوي بين مهام الرجال ومهام النساء.

تتطور العلاقة الخاصة بين فاطمة وجدّها خلال الرحلة الجسديّة والعاطفيّة والروحيّة التي تمر بها البطلة. وتثير تلك العلاقة بعض الأسئلة: هل هذه رحلة سن البلوغ، أو رحلة تدريب نحو دورها المرتقب؟ هل هناك علاقة بين وصولها سن البلوغ وبين تسلّمها قيادة القبيلة؟ ما هو دور الجد في رحلة فاطمة؟

بعد وجبة الإفطار، وبعد أن "شربت فاطمة كأس الماء، ثم تناولت حبة تمر واحدة وأكلتها" (ص 7)، "تسلّلت فاطمة من خيمة النساء وذهبت تبحث عن جدّها" (ص 7). فاطمة هي شخص مبادر. تحت قبة السماء تسأل نفسها سؤالاً يمكن من جهة اعتباره سؤالاً صادراً عن طفلة، والذي يستفسر عن قدرات جدّها: "كيف تعرف طريقك في الصحراء يا جدي ولا تتوه وسط رمالها المتشابهة؟" (ص 7). ولكن يمكن أيضاً اعتباره سؤالاً فلسفياً وجودياً- كيف يهتدي بعض الناس إلى طريقهم؟ سواء في الصحراء الحقيقيّة أو في الصحراء كاستعارة ورمز للعالم أو الواقع؟ كيف يمكن التخلّص من ورطة لم يكن يبدو المخرج منها؟ هل يوسع هذه القدرات أن تؤهل الناس لدور القادة/ القائدات؟

يتحوّل هذا السؤال سواء على مستوى الحكمة وعلى المستوى النظري- الوجودي إلى المحور الرئيسي للحبكة. تواصل فاطمة مرافقتها لجدّها، تتأمّل تصرفاته، تتعلّم منه أسرار السماء والكواكب وكيفية التصرف كإنسان بالغ. يحظى بعض هذه الأسئلة بالإجابة خلال أحداث ومجريات الحكمة، أو أثناء محطات الاختبار، وعبر تعبيرات انتقال فاطمة إلى سن البلوغ، وبعضها عبر أقوال الجد نفسه.

يمكن فهم إجابات الجد بمستويات مختلفة. أولاً، كردّ فعل مباشر على أسئلة فتاة لديها حب استطلاع: "الأمر لا يحتاج إلى فراسة كبيرة. فقط أفتح قلبي لنور السماء... فيفتح لي طريق" (ص 7)، تثير هذه الإجابة سؤالاً آخر: "وكيف تفتح قلبك للنور يا جدي؟" (ص 7)، كما يثير أسئلة أخرى لا ترد صراحة في القصة ولكن يمكن استنتاجها من محتوى القصة، مثل: ما هو النور الذي يرشد الإنسان للطريق الصحيح؟ ما العلاقة بين النور و"القلوب الصافية"؟ هل المقصود بذلك القرآن الذي يعتبر مصدر النور للمؤمنين؟ أم أنّ هناك تفسيرات أخرى للنور الموحّج؟ ما العلاقة بين النور وبين رمضان، الفترة التي تجري فيها أحداث هذه الرحلة؟ هل مصدر النور هو الإيمان؟ أو الدين؟ ما هو النور الذي يوجّه ويفتح طريق الناس غير المتديّنين أو العلمانيين؟ من يحظى بالنور، وبفضل أي شيء يحظون به؟ هل من يحصل على النور هو المناسب ليكون القائد؟ وغير ذلك من الأسئلة الممكنة.

يظهر المغزى من النور في عدة تقاطعات في الحكمة، فمن جهة يرمز إلى انتقال فاطمة لسن البلوغ ولكن له جوانب أخرى مختلفة بالنسبة للآخرين، فعلى سبيل المثال، تقع معركة في اليوم الرابع من الرحيل مع جماعة من قبيلة أخرى. يتمكّن الجد، زعيم القبيلة، من وقف المعركة بعد أن "يغرس سيفه في الأرض" (ص 8) ويخاطب الرجال الذين يُقاتل بعضهم بعضاً فيذكّرهم بالحديث النبوي: "الصوم جنة. فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل! وإذا سابه أو قاتله أحد، فليقل إني صائم" (ص 8). وربط بين صوم رمضان كمناسبة ذات رسالة اجتماعية، وبين وقف الحرب وتقوية القلوب "حتى يدخلها النور" (ص 8). عندما أعاد الرجال سيوفهم إلى أغمادها "ملأ النور المكان ثانية" (ص 10). عند هذا التقاطع توثقت العلاقة بين فاطمة وجدّها، بعد أن استوعبت "درساً" آخر في رؤية جدّها للحياة، وليس هذا فحسب، بل لقد وافق الجد على طلبها أن تركب ناقته بجانبه في مقدّمة القبيلة. إدراك فاطمة للعلاقة بين النور والعنف ولكيفية منع العنف، بدأت تتبلور وتثير سؤالاً آخر: ما العلاقة بين وقف العنف وبين القدرة على النظر إلى الأمور وفهمها من منظور آخر، والتصرف وفق ذلك بشكل يضع حداً للنزاعات؟

في نهاية الشهر تتمكّن فاطمة من صوم يوم كامل، وللأمر طبعاً علاقة بشهر رمضان ولكن ليس هذا فحسب. بل هناك المغزى غير الديني بالضرورة، وهو التغلّب على الصعاب كاختبار لسن البلوغ: "الروح تتطهّر حين تنتصر على المشقات" (ص 11) الأخرى بالإضافة للجوع والعطش.

المرحلة التي "اعتلت فيها فاطمة ظهر الناقة. اعتدلت في جلستها وسارت تتقدم القبيلة بقامة منتصبه وهامة مرفوعة وبخطى ثابتة" (ص 12)، هي إشارة إلى مهاراتها وشجاعتها وقدرتها على حسم الأمور واتخاذ القرارات، في حين وقف "الجميع حائرين: من سيكمل المسيرة؟ من سيفقد القبيلة نحو الخلاص؟" (ص 12). تتيح هذه الحالة طرح أسئلة مثيرة للنقاش: هل أثبتت فاطمة من خلال تصرفاتها أنها تستوفي المعايير المطلوبة لتصبح القادة التي كان يقصدها جدّها؟ هل هذه المعايير سارية المفعول أيضاً بالنسبة للقيادة في وقتنا الحالي؟ ماذا يعني تجاوز الحدود بين الجنسين وانتخاب امرأة لتتولّى القيادة فيما تبقى من المسيرة؟ بالإمكان عقد مقارنة بين ذلك وبين حال النساء في أيامنا- في السياسة، وفي مواقع اتخاذ القرارات ومواقع قيادية أخرى، في كل أنحاء العالم، أو مقارنة ذلك مع نساء مؤثرات تركن بصمتهم في هذا العالم. هل حقيقة انتهاء القصة بالوصول إلى الواحة في عيد الفطر السعيد، تساهم في إكساب "الطريق" معنى معيّن من النور؟ جد فاطمة ومعنى القائد؟

تدعونا قصة "على خطى فاطمة" إلى التمعّن في شخصية قائد القبيلة التي تنتقل من واحة لأخرى خلال شهر رمضان. في البداية نتمعّن في الجد القائد التقليدي ثم نتحوّل إلى فاطمة التي تتولى قيادة القبيلة خلافاً لما هو متعارف عليه في مجتمع القبائل

الرَّحْل، نظرًا لكونها امرأة. صحيح أن فاطمة تتولى هذا المنصب بفضل اختيار جدها لها، ولكن بالأساس السبب في ذلك هو مُبادرتها. فهي تتمرد على التقاليد المألوفة التي قد تقف عائقًا أمام توليها القيادة. ونجدها في أوقات الشدة والاضطراب تتجح في اتخاذ القرارات مثل أي إنسان مستقل، وبشكل واقعي وعقلاني، باتجاه تحقيق هدف القبيلة وهو الوصول إلى الواحة والاستقرار فيها. أي أن الدمج بين إصرارها على أن تكون مختلفة ومتمردة، وبين قربها من القائد الجد، ساهم في تحوّلها إلى قائدة.

يظهر الجد، زعيم القبيلة، في بداية القصة، بإعلانه "حلول موعد بدء الرّحيل" (ص 5). هذا الإعلان نابع من كونه القائد المسؤول، والمخوّل باتخاذ القرارات المتعلقة بتوجيه وقيادة القبيلة حتى تصل هدفها دون أن تضلّ الطريق. تظهر مكانة الجد وحكمته ودوره كقاض، وكذلك قدرته على اتخاذ القرارات وحسم الأمور في أوقات الشدة والنزاعات، عندما تتشب معركة بين قبيلته وقبيلة أخرى أعدت عليها. فما كان من الجد إلا أن غرس سيفه في الأرض وخاطب الرجال "بهدهو وروية" (ص 8) مستعينا بالحديث النبوي، ومذكّرًا إياهم بأهمية فترة الصوم وتحريم النزاع فيها. الدمج بين استعانة الجد بالحكمة بايمان الرجال بالإسلام الذي يقضي بحفظ السلم خاصة في هذه الفترة، فلا إزهاق للأرواح، لا اغتصاب، لا سرقة، أو أي عمل سوء آخر؛ وبين شخصيته التي تتميز بالهدوء والإصغاء، جعلت المتحاربين يتوقفون عن العنف الذي تجلّى في تعابير "الحقد والكراهية المرتسمة على الوجوه" (ص 8)، وانطلق كل في طريقه. في موقف آخر تظهر قدرة الشيخ على الإقناع، وذلك عندما يختفي جابر فتطلق فاطمة مسرعةً نحو الخارج للبحث عنه. تردّ الأم بالبكاء، أما الأب فقد "جنّ جنونه... تهدّد وتوعد" (ص 11)، وبدأ يسلك الطريق الذي سارت فيه فاطمة، ولكنه توقّف مُدعنا لأوامر والده: "انتظر يا بني. فاطمة ستعود" (ص 11). تتجلى هنا ثقة الجد بفاطمة، وكذلك سلطته في نظر أفراد أسرته.

يتألم أفراد القبيلة ويذرفون الدمع عند دفن قائدهم، ونظرًا لأنهم متعلّقون به ويعتمدون عليه كليّة، وبتأوت حائرين وعاجزين عند وفاته: "من سيكمل المسيرة؟ ومن سيقود القبيلة نحو الخلاص؟" (ص 12). بالإضافة لكونه قائدا قويًا ويحظى بالقبول لدى أفراد قبيلته والقبيلة الأخرى، يبدو الجد أيضًا كإنسان حسّاس إذ يختار في نهاية اليوم الابتعاد عن خيمته ليجلس تحت قبة السماء ويندن "لحنًا شجيًا" (ص 7). وتظهر حساسيته هذه في علاقته مع حفيدته، إذ يتعرّف على صفاتها الخاصة ويعمل على تميّتها. يمكننا ملاحظة علاقته الخاصة بحفيدته في عدة مشاهد من القصة. فمثلا عندما يجيبها على سؤالها "كيف تعرف طريقك؟" (ص 7) نجده "ربت على كنف حفيدته بطيبة وأجابها: "الأمر لا يحتاج إلى فِراسةٍ كبيرة. فقط أفتح قلبي لنور السماء" (ص 7). الجدّ هو الذي يؤيّد رغبتها في الركوب إلى جانبه، ويعتمد عليها عندما تخرج في ظلمة الصحراء للبحث عن أخيها. وعندما تختار أن تشدّ عن التقاليد المتبعة وتركب على الجمل بجانبه فقد "تابعها جدها بعيونه باعجاب" (ص 10).

يظهر تقدير الجد لفاطمة عندما نراه يعلمها كيفية الاهتداء في الطريق بواسطة الكواكب في السماء، وكذلك بواسطة النور الذي في القلوب الصافية. في واقع الحال فإنّ الجد، زعيم القبيلة، يؤيّد ويدعم رغبة فاطمة في أن تكون زعيمة للقبيلة، وهكذا فإنّه يوافق على ميزاتها وصفاتها غير الملزمة بالخط الرسمي وغير المطابقة للأعراف والعادات كامرأة بدوية. تثير فكرة القيادة في القصة أسئلة ذات صلة بواقعنا الحالي أيضًا. **بفضل أي شيء يمكن للمرأة أن يصبح قائدا؟ من يستحق أن يكون قائدا؟ ما هو النور في دور القائد؟ كيف نغيّر العادات والأعراف المألوفة المتعلقة بمنصب القائد، مثل التغيير الجندي في القصة؟**

ما مغزى النور في القصة، وفي رمضان وفي الثقافات الأخرى؟

يظهر النور المحسوس في القصة في سياقات مختلفة، وله عدّة معانٍ تؤدّي إلى النور المجرد، الرمزي، الروحي-القيمي. يؤدّي نور الشمس في القصة دور الساعة التي تحدد بداية ونهاية كل يوم في المسيرة، وكذلك بداية الصوم مع شروق الشمس ونهايته مع غروبها الذي يوافق أيضا صلاة المغرب ووجبة الإفطار. يكون الصيام خلال ساعات النور في النهار، كما ورد في القرآن الكريم: "وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ" (البقرة: الآية 187). وجاء في القرآن أيضًا: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" (الأنعام: الآية 97).

النور هو أحد أسماء الله الحسنى، وهناك سورة قرآنية (رقم 24) تحمل هذا الاسم. نور النار المنبعثة من الموقد ينسجم مع المناظر الطبيعية في الصحراء في ساعات الليل، ويراقص رياح الصحراء. وهناك نور الكواكب التي تتشكّل "خريطة الطريق"، تلك الخريطة التي تعلمتها فاطمة من جدها، وتعمل على حفظها حينما تأخذ على عاتقها مسؤولية قيادة القبيلة. ضوء النار هو رمز للكرم في لغة سكان الصحراء، وهو كذلك علامة على أنّ كل شخص عابر سبيل مدعوّ للنزول ضيفا على الخيمة المُضاءة، وتناول الطعام المطبوخ على النار حتى في ساعات الليل. ليست هناك محطات للالتعاش ولا مطاعم في الصحراء، ومن هنا الأهمية البالغة لميزة الكرم.

النور الذي يصاحبُ الحَبْكة ويُضفي عليها معنًى آخرَ هو النور الذي يتحدث عنه الجد، وهو النور الذي يُرشد النَّاس ويهديهم إلى الطريق الصحيحة في الصحراء، سواء كانت تلك صحراء من الرَّمال أو صحراء الحياة، إذ يقول الجد لفاطمة وهما جالسان تحت قبة السماء: "فقط أفتح قلبي لنور السماء... فيفتح لي طريق" (ص 7). النور هو نور خارجي يدخل قلب الإنسان ويتحوّل لنور داخلي، وهناك علاقة وثيقة بين النور الذي يفتح الطريق للإنسان وبين صفاء قلبه. كما تتلقّى فاطمة أثناء الرحيل ردًا على سؤالها: "وكيف تفتح قلبك للنور يا جدي؟" (ص 7) فيقول الجد: "القلوب الصافية تُفتح للنور من تلقاء نفسها" (ص 7). يُفتح القلب للنور عندما يصفو، وهذا يتم بالتغلّب على الصّعاب، مثل شدة الجوع والعطش ومصاعب الحياة الأخرى.

يمكن أن نعزو تلك الفطنة ونفاذ البصيرة لشهر رمضان الذي يعتبر لدى المسلمين شهر الصفاء والتطهّر، والشهر الذي نزل فيه القرآن من قِبَل الملاك جبريل في ليلة القدر. "في الإسلام، القرآن هو النور الذي يهدي المؤمنين، وبفضل أداء الفرائض التي جاءت في القرآن، تُفتح أبواب السماء وتُستجاب دعوات المؤمنين. وقد ورد هذا المعنى أيضًا في الديانات التوحيدية الأخرى" (الإسلام، حافا لتسروس يافه، *هاونبرسيטה המשודרת*، 1980).

يظهر النور في الرؤى غير الدينية أيضًا، إذ يعتبر رمزًا للبصيرة الإنسانية العاطفية، أو الذهنية، والتي تتحوّل إلى حدس يرشد الإنسان في طريقه، خاصة في أوقات الحيرة ولدى ضرورة اتخاذ القرارات. أدركت فاطمة "مغزى عبارة جدها" (ص 11)، وعلاقة ذلك بالنور، بعد أن تمكنت من صيام يوم كامل كخطوة إضافية في عملية بلوغها.

تحتوي طقوس مرحلة البلوغ في عدد من ثقافات العالم المختلفة، على التدرّب على الصعاب والمعاناة، من أجل الحصول على الاعتراف، والفوز بالتّور الذي يُوجّه طريق البالغين.

الرمز الملموس للنور هو الفانوس. اعتاد المسلمون منذ بداية الإسلام على استخدام "فانوس رمضان" والذي لا يزال يُستخدم في أيامنا هذه كرمزٍ من رموز رمضان، إذ يتجمّع حوله المسلمون عند حلول شهر رمضان وخلال لياليه. كان المُسكّرون يستعينون بالفانوس كي يوقظوا النائمين لتناول طعام "السحور" قبل طلوع الفجر.

يكتسب النور في شهر رمضان في السنوات الأخيرة تجلّيات أخرى في مدينة حيفا، حيث تمت المبادرة إلى تنظيم "عيد الأعياد". فبواسطة الفكرة المشتركة للنور على اختلاف معانيه ومدلولاته، تقوم مدينة حيفا بدمج رمضان مع عيد الأنوار اليهودي (حانوكا)، وعيد الميلاد المسيحي. وبمناسبة عيد الأعياد تم إصدار طابع جديد يحمل رموز النور في الديانات الثلاث: الفانوس الإسلامي والشمعدان اليهودي تُلقيهما أغصان شجرة الميلاد حول نجم ولادة السيد المسيح.

يعتبر النور في الثقافات المختلفة على مرّ التاريخ رمزًا للخير المُطلق والطهارة والصفاء، كما يرمز غالبًا إلى المعجزة، الوحي، والحكمة والصحة، كما يشير إلى فكرة الانتصار – أي انتصار النور الذي يرمز للحياة على الظلام الذي يرمز للموت.

يظهر النور في سياق الحياة والموت في الأساطير المختلفة في ثقافات العالم. يعتبر النور مكونًا رئيسيًا في عملية خلق العالم، ففي البدء كان "ال فراغ المطلق أو فضاء لا حدود له من المياه، منطقة صحراوية عديمة المعالم يكتنفها الظلام، وعندها يتكوّن النور، فيظهر الفرق بين النور والظلام. يعتبر النور أمرًا ملموسًا وهامًا في الحياة اليومية، ولكنه يعتبر أيضًا أمرًا مجردًا فقد تكوّن بالقول وليس بالفعل، وهو استعارة لكل ما هو جيّد وإيجابي. للنور والظلام آلهة تمثّلها وهي دائما في حالة صراع فيما بينها حول السيطرة على العالم وخاصة على البشر" (روي ويليس، *ميثولوجيا شعوب العالم*، 2004، إصدار يديعوت أchronوت).

في قصة "على خطى فاطمة" أيضا يرتبط النور بقضية الحياة والموت، لأنّ النور يُوجّه ويهدي الجد إلى الطريق الصحيح، وفيما بعد يوجّه فاطمة للواحة، وهي واحة الحياة فيتم إنقاذ القبيلة من الموت في الصحراء.

تعتبر معرفة الكواكب ومواقفها أمرًا حيويًا بالنسبة للقبائل في الصحراء. تُستخدم هذه المعرفة لعدة احتياجات: تحديد أوقات الصلاة، تحديد بداية شهر رمضان وانتهائه حسب القمر، مواعيد المطر والرياح والجفاف، وكذلك معرفة الطريق خلال التنقّل والارتحال من مكانٍ لآخر، نظرًا لأنّ رمال الصحراء تُغيّر شكلها باستمرار. لذا، فمنذ فجر الإسلام اهتم العلماء المسلمون بالفلك.

ما هي استخدامات "النور" في أيامنا عدا عن معانيه ومغزاه في الديانات الأخرى؟

ما معنى ومغزى الصوم في القصة وفي الثقافات المختلفة؟

تتمّ رحلة القبيلة من الواحة التي جفّ ماؤها إلى الواحة الجديدة خلال شهر رمضان، الأمر الذي يزيد من مشاق التنقل في الصحراء الملتهبة. يشكّل رمضان والعادات المتبّعة خلاله، سواء الإفطار أو السحور، إطارًا للحبكة.

المشهد الأول الذي يشير إلى مواجهة صعوبات الصيام، هو مع جابر، الأخ الأصغر لفاطمة، والذي يحاول الصيام ويمتنع عن تناول الماء من الكيس الجلدي الذي ناولته إياه، ولكنه "قاوم العطش لعدة دقائق فقط ثم استسلم"، ويتعهد أمام فاطمة بأنّه سوف يصوم في اليوم التالي.

يُعتبر الصيام في القصة الاختبار الحاسم بالنسبة لفاطمة. فقط حينما تمكّنت فاطمة من صيام يوم كامل، وتغلّبت على مصاعب الجوع والعطش، استوعبت الدرس الذي أراد جدّها أن تتعلّمه... "تتطهّر الروح حينما تنتصر على المشقّات" (ص 11) الأخرى. عندها تترك العلاقة بين مواجهة المصاعب والتغلّب عليها وبين القدرة على الفوز بالنور الذي يُوجّه الإنسان إلى الطريق الصحيحة. المناعة البدنيّة والروحيّة التي تزداد قوةً بفضل التغلّب على الرغبات والغرائز، تجعل فاطمة أكثر بلوغاً ونضجاً. ومفهوم البلوغ حسب القصة هو التصرف كما فعل جدّها مثلاً، عندما وضع حدّاً للعنف بين رجال القبيلتين. عادة الصيام موجودة في ثقافات مختلفة. في الثقافتين- اليهوديّة والإسلاميّة- فإنّ المميّزات الرئيسيّة للصيام في رمضان وفي يوم الغفران متشابهة جدّاً. فالصيام، مثلاً، هو أحد الوسائل لتقديم التوبة والتعبير عن الندم والتقرب إلى الله. كما تؤدّي خلال الصيام في الديانتين الصلوات، وتوتّي الصدقات، سعياً للتأثير على مصير الإنسان. هناك أيضاً تشابه في الحدث التاريخي الذي يتم الاحتفال به، وهناك علاقة بين الأعياد والكتاب المقدّس لكلتا الديانتين. فحسب الحكماء اليهود يشير يوم الغفران إلى نزول لوحتي العهد (الوصايا العشر) على النبي موسى، وفي الإسلام بدأ نزول القرآن على النبي محمّد بواسطة الملاك جبريل في ليلة القدر من شهر رمضان - وهي الليلة التي يقرر الله فيها مصير عباده.

اقتراحات لفعاليات ومهمّات فهم مرحلية

- * استعادة الأحداث في الحكمة بصورة متسلسلة، مع إعطاء اسم لكل حدث.
- * اقتراح عنوان آخر للقصة.
- * تقسيم القصة لمشاهد والإعداد لمسرحتها.
- * محادثة بين عدد من أفراد القبيلة الذين يراقبون العلاقة بين فاطمة وجدّها لدى ركوبها بجانبه.
- * من هو القائد المثالي في رأيك؟ لماذا؟ ما هي أهم صفات القائد في رأيك؟
- * إكمال "الفصل" الذي يبدو ناقصاً: لماذا اندلعت المعركة بين أفراد القبيلتين؟
- * إكمال المشهد: كيف كانوا يعيشون في الواحة قبل مغادرتها؟ كيف تبدو الواحة الجديدة؟
- * إضافة فصل لنهاية للقصة: اختيار القائد/ة بعد أن وصلوا الواحة الجديدة.

اقتراحات لمهمّات فهم تلخيصيّة

- * مسرحة القصة وعرضها كتمثليّة.
- * تحضير فيلم مصوّر قصير.
- * عمل نظري فردي أو جماعي حول أحد أسئلة البحث المذكورة أعلاه التي لم تُناقش في الصف، وتعليمها للزملاء.
- * النور الذي بداخلي: على كل طالب أن يأخذ شمعة ويرسم أو يكتب عن "النور الذي داخله". ثم نجّمع الشموع ونكوّن دائرة ونعلّق على جدران الصف الرسومات والكتابات.
- * إعداد لوحة جداريّة جماعيّة تصف مكان وقوع الأحداث ومشاهد من القصة.
- * لقاء (محادثة أو مقارنة) بين فاطمة وبين شخصيّات من الشباب/ الشابات الذين يمرون بعملية البلوغ سواء من قصص مختلفة أو من هذه المجموعة القصصيّة:
- لقاء بين فاطمة وفيكوتوريا أو أورطال أو شخصيّة أخرى من قصة عيد البواكير (الشفوعوت) ("فرقة القلوب الوحيدة").
- لقاء بين فاطمة ونعيم في قصة يوم الغفران ("لغة الخرسان") الذي نشأ وحيداً في طبريا؛ لقاء فاطمة مع محمد في قصة عيد الأضحى ("يد في الخفاء") الذي يتحوّل من ولد شقيّ إلى ولد بالغ يأخذ على عاتقه مسؤوليّة العمل من أجل أسرته؛ ولقاء فاطمة مع الابن المراهق لبن جلون الذي تلصص على الفتيات اليهوديّات المراهقات في قصة الميمونة ("شاي حلو بالنعناع").

تم إعداد هذه النشرة بمساعدة من الاتحاد الأوروبي. محتويات هذه النشرة من مسؤولية جمعية هاجر لتربية يهودية عربية للمساواة ولا تعكس بأي حال من الأحوال وجهات نظر أو آراء الاتحاد الأوروبي.

This publication has been produced with the assistance of the European Union. The contents of this publication are the sole responsibility of Hagar Jewish-Arab Education for Equality and can in no way be taken to reflect the views of the European Union.